فاجبتهما وقولي بل الاحباب اشرت به الي ما رواه الترمذي ايضا عن انس انه صلي الله عليه وسلم سئل اي اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين وعلي هذا فيكون معني البيت هذا قد حوي محبوب النبي صلي الله عليه وسلم لان من اسمائه عليه الصلاة والسلام حبيب الله قال في الحبيب عوض عن اسم الجلالة المضاف اليه وقولي من سلم ابن سلام الخ اشرت به الي ما في ثمرات الاوراق للعلامة ابي بكر بن حجة الحموي من قوله ومن لطائف المنقول قصة ارينب بنت اسحاق زوج عبد الله ابن سلام الصحابي كان رضي الله عنه واليا بالعراق من قبل معاوية وكانت ارينب بنت اسحاق زوجا له وهي من اجمل نساء عصرها واحسنهن ادبا واكثرهن مالا وكان يزيد بن معاوية قد هام بجمالها وادبها علي السماع ومما بلغه عنها من حسن الخلق والخُلُق وفتن بها فلما عيل صبره خص بسره خصيصا لمعاوية اسمه رفيق فذكر ذلك رفيق لمعاوية وذكر شدة شغف يزيد بها فبعث معاوية الي يزيد فاستفسره عن امره فبث له شانه فقال معاوية مهلا يا يزيد فقال علي م تامرني بالمهل وقد انقطع منها الامل فقال معاوية واين حجاك ومروتك فقال له يزيد قد عيل الحجا ونفد الصبر قال له يا بني ساعدني علي امرك بالكتمان والله بالغ امره وكانت ارينب بنت اسحاق قد سارت بذكر جمالها الركبان وضربت بها الامثال فاخذ معاوية في الحيلة حتي يبلغ يزيد رضاه وينال غرضه ومناه فكتب الي عبد الله ابن سلام يستحثه علي الحضور لمصلحة عينها له وكان عند معاوية يومئذ بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما قدم عليه عبد الله بن سلام الشام اعد له معاوية منزلا

حسنا

حسنا ونقله اليه وبالغ في اكرامه ثم قال لابي هريرة وابي الدرداء ان ابنتي قد بلغت واريد نكاحها وقد رضيت عبد الله بن سلام لدينه وشرفه وفضله وادبه وقد كنت جعلت لها في نفسها شوري ولكن ارجو ان لا تخرج عن رأيي ان شاء الله تعالي فخرجا من عنده متوجهين الي منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معاوية ثم دخل معاوية علي ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة فعرضا عليك عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه وحضاك علي المسارعة الي رضاي فقولي لهما عبد الله بن سلام كفو كريم غير ان تحته ارينب بنت اسحاق واني خائفة ان يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء ولست بفاعلة حتي يفارقها واما ابو الدرداء وابو هريرة فانهما لما وصلا الي عبد الله بن سلام اعلماه بما قال لهما معاوية فردهما خاطبين عنه فلما مثلا بين يدي معاوية قال اني كنت اعلمتكما اني جعلت لها في نفسها شوري فادخلا عليها واعلماها بما رأيت لها فدخلا عليها واعلماها بذلك فابدت ما قرره ابوها عندها من قبل فعادا الي عبد الله بن سلام فاعلماه بذلك فهم المراد واشهدهما علي بطلاق ارينب وبعثهما اليه خاطبين فلما دخلا علي معاوية اعلماه بطلاق ارينب فاظهر معاوية كراهة ذلك وقال ما استحسنت طلاق زوجته ولا احببته فانصرفا في عافية وعودا الينا وكتب الي يزيد يعلمه بما كان من امر الطلاق المذكور وعاد بعد ذلك ابو الدرداء وابو هريرة الي معاوية فامرهما بالدخول الي ابنته وسؤالها عن رضاها وهو يقول لم يكن لي ان اكرهها وقد جعلت لها الشوري في نفسها فدخلا عليها واعلماها بطلاق عبد الله بن سلام امرأته ليسرها بذلك وذكرا فضله وشرفه وكرمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)